

مقابلة الرئيس اسياى افورقي مع الصحفي السويدي / بوستروم الصادرة باللغة الانجليزية في الرابع والعشرين من مايو 2009م

ترجمة حزب الشعب الارترى

21 / 6 / 2009م

أجري الصحفي السويدي / دونالد بوستروم مقابلة صحفية مع الرئيس الارترى اسياى افورقي بالقصر الرئاسى بالعاصمة اسمرا استغرقت سبعين دقيقة من الزمن، المقابلة كانت عقب الحملة الصحفية السويدية المطالبة بإطلاق سراح الصحفي الارترى السويدي الجنسية/ داويت إساق الذي تحتجزه السلطات الارترية والتي استمرت لأكثر من شهر، جوهر رسالة بوستروم وإن تركز بصفة أساسية علي قضية إساق، إلا أنه وجه للرئيس أسئلة مفصلة عن النظام الارترى وسياساته في كافة المجالات السياسية، الاقتصادية والدبلوماسية. كما يبدو أن الصحفي السويدي قد أهل نفسه بدراسة وافية عن ارتريا من كافة النواحي، تبنت بوضوح في طريقة تقديمه للأسئلة، خاصة أسئلته اللمحة المتتالية والتي اتسمت بالتحدي المسنود بالمعلومات الموثقة، أما إذا أردنا الإمام بمدي العمق المعرفي لفخامة الرئيس أو قدرته علي التركيز والمتابعة، فيفضل الدخول مباشرة الي المقابلة لتتبين ذلك من خلال ردوده وتصريحاته.

سيادة الرئيس كيف تقيمون الوضع الارترى الراهن؟

الرئيس: بعد مسيرة ثمانية عشر عاماً نجد أنفسنا اليوم في مفترق طرق، ونستطيع القول إننا تمكنا من إنجاز ما رسمنا إنجازاه في الوقت الراهن والى ثلاث أعوام قادمة.

هلا ذكرتم لنا مثلاً لما تمكنتم من إنجازاه حتى الآن؟

الرئيس: أية حكومة تسعى جاهدة لتأمين بنية تحتية لإحداث تغيير نوعي في مستوى معيشة شعبها، ولا تحلم إلا بهذا، لذلك فنحن الآن جاهزون لإنجاز واجبنا المنزلي وقد فرغنا من الوفاء برسالتنا الأولى.

وما الذي تضعونه في المرتبة التالية؟

الرئيس: عندما تريد بناء منزل يجب أن يسبق ذلك بناء أساس متين، وقد سعينا الي نشر أسس اقتصادية قوية، وعملنا علي إيصال البنية التحتية للخدمات الصحية للكل، بالإضافة لتأمين الغذاء للجميع، وغير ذلك من الدعائم الاقتصادية.

وماذا عن إسهام قطاع الأعمال الخاصة في ثروات هذه البلاد؟

الرئيس: وما هي الأعمال الخاصة؟

أعني الشركات غير الحكومية، الاتحادات التجارية، الأعمال ذات الملكية الخاصة، المؤسسات التي تنطلق وتتطور قائمة علي أساس التملك الفردي.

الرئيس: في مفهومي أنا للملكية الخاصة، أرى مثلاً، أن الفلاح الفرد والسيدة الشابة والأم لطفلين في ذات الوقت والتي تعتاش من إعداد الشاي أو القهوة، أرى أن هؤلاء منتجون يمكن نسب إنتاجهم الي الأعمال المملوكة ملكية خاصة، و أمثال هؤلاء يعدون بعشرات الآلاف. أما إذا كنت تقصد هيئات أو شركات عملاقة علي غرار فورد كلايسلر جي إيم، فليس هذا المكان المناسب لأمثالهم.

متى ستبدأون إنتاج النفط والذهب؟

الرئيس: سوف يبدأ العام القادم.

هل تتوقعون تأثيراً إيجابياً لهذا علي اقتصادكم؟

الرئيس: قد يساهم في تنشيط اقتصادنا ولكننا لا نتوقع منه تغييراً جذرياً.

بم تصفون لنا النظام السياسي والاقتصادي في ارتريا؟

الرئيس: نظام ارتريا أفضل نظام، بل أفضل من النظام في السويد.

جميل ما دمتم قد قنتم بهذا، إذاً ماذا تسمون نظامكم الاقتصادي؟ اشتراكي، مختلط، أم هو اقتصاد محافظ؟.

الرئيس: لا أود أن أطلق عليه أي اسم، لأنني لا أرغب في إعطاء فرصة لمن يلقون القول علي عواهنه، نسعى لأن يكون اقتصادنا في مصلحة أكبر قطاع ممكن من المواطنين، أي أن نصنع أكبر طبقة متوسطة، وأن يكون من بين مواطنينا أيضاً طبقة غنية ضئيلة الحجم تتراوح نسبتها بين ال3 وال5% وأن يكون هناك أقل عدد ممكن من الفقراء الذين يعيشون علي الإعانات الحكومية، ماذا تسمي هذا، سياسة اشتراكية، اشتراكية ديمقراطية، سمه ما شئت.

ذكرتم أن نظامكم أفضل من النظام عندنا في السويد، فهل ما وصفتموه أعلاه هو نظامكم؟

الرئيس: طبعاً نظام السويد (الاقتصادي) كان معروفاً بأفضليته وانحيازه لمصلحة غالبية الشعب، إلا أنه في نهاية المطاف يجعل الثروة مركزة في أيدي 10% من الشعب، علي أنه ومهما يكن من أمر، قد يكون مستوي المعيشة عندكم أفضل من زمبابوي، وقد حاولت تنزانيا استنساخ نظامكم الاقتصادي لكنها فشلت في ذلك.

ما دتم تملكون أفضل نظام، إذا ما المستوي الذي تتوقعون أن تصل اليه ارتريا في العام 2015؟

الرئيس: يصعب علي الإجابة علي مثل هذا السؤال، وذلك لأن الأمر يتعلق بما سوف يحدث بعد خمس سنوات، يجب علي أن أرسم صورة، علي أن ذلك يعتمد علي المستوي الذي يمكن أن تصله البنية التحتية والبرامج الأخرى، إننا لا نتفاخر، ولكننا إحدي الخمس دول افريقية الأكثر تقدماً في مجال الخدمات الصحية، ونسعي حثيثاً نحو احتلال المركز الأول، كما أن لدينا خطأ قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى ونعمل علي تنفيذهما معاً.

أنتم واثيوبيا ما زلتم علي خصام، هل تتوقعون اندلاع الحرب مجدداً؟

الرئيس: يؤسفنا أن تصاب علاقات الشعبين بجرح عميق سببته لها هذه الطغمة الحاكمة، السلام سوف يأتي ولكن من المستحيل أن يتحقق ذلك في ظل وجود هذه الطغمة الحاكمة، إن هذه الطغمة تستغل الحرب معنا ومع الصوماليين والقوميات الاثيوبية في التعتيم علي قضايا الشعب الداخلية وإطالة أمد سلطتها.

إذا كيف يا ترى يسود السلام، وهل للمجتمع الدولي من دور؟

الرئيس: نحن الآن نعيش السلم، ولكن للحقيقة توجد في حال من الحراسة لهذا السلم، وماذا بوسعنا أن نفعل مع من لا يحترم القانون ويقف لنا بالمرصاد لكي ينهك قوانا، سوى أن نكون في حالة استنفار دائم؟!

ما حجم قواتكم في الحدود؟

الرئيس: لا أعرف، ولا يهمني أن أعرف، كل ما يهمني هو أن تكون حدودنا محروسة.

الي متى ستنظرون في حال الحراسة هذه؟ هل لها من أمد تنتهي فيه؟

الرئيس: مشكلتنا ليست بهذه الضخامة، علي أنني لا أدري متي تنتهي، ولكن نحن أفضل حالاً من نيروبي، جوهانس بيرج ولاغوس وغيرها، نحن بالمقارنة مع هؤلاء نعيش في سلم.

كيف تنظرون الي قرار مفوضية الحدود الدولية؟

الرئيس: لقد قاموا بعمل جليل، وقد ضمّن حكمهم في الخارطة، وهذا هو المهم، فما علي الأرض من حجارة أو أعمدة يمكن لأيّ كان أن يحركها أو يزيحها، أما ما في الخارطة فثابت لا يتزحزح.

كيف تنظرون الي اعتبار امريكا لاثيوبيا حليفها الأمين؟

الرئيس: نحن لا نوافق علي ما تقوم به امريكا من تدخل في منطقتنا، بل نعهده إشكالاً كبيراً.

الحكومة السويدية تمنح اثيوبيا مساعدات لكنها لا تساعد ارتريا، ما رأيكم في ذلك؟

الرئيس: الحكومة السويدية ليست مستقلة، إنها امتداد لنظام واشنطن، إنها لا تملك سياسة مستقلة لعلاقاتها الخارجية، بل تردد كالبيغاء ما تقوله امريكا، أتمنى أن أكون مخطئاً في ذلك، ولكن يبدو أن الحقيقة كذلك.

عرفت بلادكم برفضها للمساعدات الانسانية، لماذا لا تتقبلون المعونات؟

الرئيس: لن نتقبل أية معونات، ذلك لأننا نعرف خطورتها وحقيقتها، إنها ليست مساعدات، إنها وسائل خبيثة للسيطرة علي الشعوب وإركاها، لذا علي أي شعب أن يعتمد علي نفسه ويصنع أمنه الغذائي.

هل ترى أن بلادكم في هذه الآونة ليست بحاجة الي أي عون؟

الرئيس: لا، علي الاطلاق.

يعيد عليه السؤال ثانية: (لا تظن أن بلادكم في هذه الآونة ليست بحاجة الي عون؟)

الرئيس: لا أظن أننا بحاجة اليه.

سيادة الرئيس، وسائل الاعلام السويدية هذه الأيام تخوض حملة جبارة تنادي بإطلاق سراح الصحفي/ داويت إساق، ما رأيكم في هذه القضية؟

الرئيس: هذا شيء مضحك، في بروكسل أيضاً سألني صحفي عن هذا الموضوع، قد يكون لهذا الشخص جنسية مزدوجة ولكنه بحكم ارتريته يخضع للمساءلة ارترياً، أما ما ينطلق من السويد عبر مؤسسات القطاع الخاص فهو عمل مرتبط بالسي أي إيه يعمل أداة ووسيلة للاستخبارات الاوربية والامريكية. وبما أن هذا الشخص قد ارتكب جرماً كبيراً فلا بد من خضوعه للمساءلة، أما ما يشن علينا من حملات فلا يعنيها في شيء، كما أن السويد ليست هي الأخرى معنية بهذا الأمر، ولا يحق لها أن تسأل عنه، بل إن هذه الحملة برمتها موجهة من السي أي إيه و ليست حملة سويدية فقط.

هل تعتقد أنها حملة معادية لارتريا؟ ولماذا في رأيكم هي كذلك؟

الرئيس: نحن لا نحتمل التدخلات الامريكية في هذه المنطقة، وذلك لأننا لسنا عملاء أو جواسيس لخدمة مصالح أيّ كان، الشعب الامريكي بدوره رفض التدخلات ولهذا السبب انتخب أوباما.

بندنا الرئيسي لهذا اليوم يتعلق بقضية داويت، هل بإمكانكم أن تخبرونا أين يوجد، وما هو سبب اعتقاله؟

الرئيس: لا أدري، ولا يهمني هذا الأمر، لا يهمني أن أعرف أين أو كيف يوجد؟ كل ما في الأمر أنه ارتكب خطأ ولا بد أن يحاسب عليه، أما عن جرمه فلن نتحدث عنه الا بعد قدوم من تسببوا في إغوائه من أولئك الذين في السويد، يجب أن يمثلوا هم أولاً.

هل تفكرون في تقديمه للمحكمة؟

الرئيس: لن نقدمه، لدينا طرقنا الخاصة التي نحاكم بها هذا وأمثاله.

في سبتمبر العام 2001م قتمم باعتقال مجموعة من الصحفيين المستقلين الي جانب مسئولين حكوميين كبار (وزراء)، ماذا كانت الأسباب؟

الرئيس: ليس لدينا صحف خاصة ومستقلة، لا في الماضي ولا في الحاضر، وهؤلاء كانوا يمولون من قبل بالسي أي إيه ويعملون لحساب جهات خارجية ويكتبون ما تمليه عليهم تلك الجهات، وفي العالم كله نجد الصحافة المستقلة خادمة لمن في السلطة ومعادية للشعب.

هل تتوجس ارتريا خوفاً من الصحافة المستقلة؟

الرئيس: لا، أبداً.

إذا لم لا تسمحون لها بالعمل؟

الرئيس: لن نسمح لها، ما الفائدة من أن تسمح لمؤسسة تدار من واشنطن؟

هل معنى ذلك أنكم لا ترون للصحافة المستقلة دوراً إيجابياً في ارتريا؟

الرئيس: ليس هناك صحافة مستقلة، ما لدينا نحن من صحافة هو الصحافة المستقلة، فالصحافة المستقلة إما أن تكون أداة للسلطة الحاكمة أو جهات ذات أجندات ومصالح خاصة، أنت مثلاً من الذي يدفع لك راتبك؟ تذكرة السفر؟ إذا كنت تتقاضى ذلك من شركة ما، فالشركة تسيطر عليك، إذا لست حراً ولا مستقلاً.

كنتم في السابق، أنتم وتنظيمكم (الجبهة الشعبية)، تزعمون أنكم سوف تعملون علي تحقيق حرية التعبير، الديمقراطية والانتخابات العامة، إذا كيف تحاولون إدارة شؤون شعبكم اليوم استناداً الي ما تقولون به الآن؟

الرئيس: ما المقصود بحرية التعبير؟ ومن الذي منع ذلك؟ من أراد المشاركة في الحياة السياسية للبلاد، في اتخاذ القرار، بإمكانه ذلك، وفي الماضي مثلاً كان الاغريق يجتمعون ويديرون شؤونهم بالاجماع والتوافق، وحتى في القرن العشرين وما قبله كان الناس يجتمعون ويتخذون قراراتهم سوياً، أما ما يجري اليوم باسم الديمقراطية فليس إلا حكم العبودية الذي تسيطر فيه الأقلية علي الأغلبية.

هل تفكرون في إجراء انتخابات ديمقراطية؟

الرئيس: لا نفكر في ذلك إطلاقاً، لن نجري انتخابات علي النمط الاوربي، لدينا سبلنا الخاصة بكيفية إشراك الشعب في أعمال وشؤون الحكم، أنت وأولئك الاوربيين من مدعي الديمقراطية دون أن يكونوا هم أنفسهم ديمقراطيين عليكم بالذهاب الي السعودية ومطالبتهم بإدخال الديمقراطية، أو الي الأردن، الكويت، المغرب، الصين، واتركونا نحن وشأننا، لا تحاولوا استغفاننا.

إذا كيف تفهمون الديمقراطية؟

الرئيس: الديمقراطية هي الحكم الذي تصوت فيه الأغلبية، في اوربا وامريكا اليوم لا توجد ديمقراطية، بل الموجود هو حكم الأقلية للأغلبية.

وكيف تستطيع معرفة أصوات الأغلبية أو الأقلية بدون إجراء انتخابات؟

الرئيس: عن هذه الديمقراطية المزعومة أعطيك أمثلة وحالات، تأمل مثلاً: الأزمة التي أعقبت قضية المنافسة الانتخابية بين ألقور وبوش الابن، تندسّي نسبة المشاركة في الانتخابات الاوربية، حرمان ما يبلغ المئة مليون نسمة في بعض أرجاء الهند من التصويت، بل رأينا الكثير من صور ارتكاب الجرائم ضد الفقراء، اختطافاً، قتلأ واعتقالأ ولم نر ديمقراطية حقة.

في هذه الآونة تنتقدكم وسائل الاعلام بشدة، تجري المقارنات بينكم وبين كوريا الشمالية، تدعوكم بالدكتاتورالخ؟

الرئيس: من الذي يقول هذا؟ هل هي مئات المواقع الالكترونية التي تهاجم ارتريا بإيعاز من السي آي ايه؟ أنت مثلاً ما هي مصادرك معلوماتك؟ قل لي، تعرف ذلك جيداً.

إذا أردت صريح الحقيقة فإن مصادري هي وسائل الاعلام (الميديا)، وأساساً من السهل أن يؤدي انعدام الديمقراطية والانتخابات والعدالة الي التوصل الي مثل هذا التقييم؟

الرئيس: لماذا يمارسون ضدنا هذا؟ لماذا لا يذهبون الي السعودية والكويت والمغرب فيطلبوا منهم ذلك؟ في اعتقادي أنا ما يدفعهم الي ذلك هو صمود شعبنا وحكومته مقابل فشلهم، الأمر الذي يثير ثائرتهم ويجعلهم يشنون علينا تلك الحملات التشويهية المغرضة، قل لي مثلاً ما هي الحثيات التي يستندون عليها في المقارنة بيننا وبين كوريا الشمالية؟ أجبني علي ذلك.

مع كل الاحترام والتقدير إنهم لا ينتظرون الإجابة مني أنا، بل يرغبون في سماعها منكم!!

الرئيس: أنت الذي سألت، ومن مسئوليتك أن تخبرني عن المصادر التي سمعت أو استقيت منها هذا.

مبعوثوكم الارتريون في السويد يقولون: (إن في السويد فهماً خاطئاً عن ارتريا) يا ترى ما هو ذلك الفهم الخاطئ الذي يزعمون؟

الرئيس: لا أتفق مع زعمهم هذا، ولكن الأمر نابع من أن هناك بعض الأفراد الذين يتعمدون إلقاء الكلام علي علاته فيخلقون عبر الاستمرار في طرحهم الشائنه للمعلومات جواً من البلبلة والريبة.

ما هو نوع العلاقات الدبلوماسية الذي تودون إقامته مع السويد؟

الرئيس: الآن لا يوجد الي هذا من سبيل، بل لا أهمية عندنا لهذا الأمر.

ما الذي يعيق ذلك؟

الرئيس: إن ما مارسته السلطات السويدية خلال الأعوام الماضية من تدخل غير لائق في شؤوننا الداخلية كان أمراً مثيراً للغضب، بل وغير حضاري، ولولا أنك سألتني، لم أعد أذكر أمر السويد ولو لمدة دقيقة واحدة في السنة.

شكراً.

الرئيس: عفواً.

تعليقنا:-

تلك كانت ترجمة أمينة للمقابلة، إلا أننا حذفنا المكرر من الكلام واختصرنا المطول وقدمنا خلاصته، كان الصحفي يسأل الرئيس مما أعده من أسئلة مسبقة وأخرى مستفاداً من ردود الرئيس، وقد قدمها بمهنية عالية ودون تحيز، أما الرئيس فقد كان أحياناً يهرب من بعض الأسئلة ويترك ما سئل عنه جانباً متعرضاً بالشرح المطول لشؤون وشجون بلاد وشعوب أخرى، وكأنه سئل عن تلك البلاد ولم يسأل عن بلاده، وحيناً يسخر من بعض الأسئلة ويتضحك، وفي بعض الأحيان نجده وقد فاض به الكيل غضباً وحنقاً فيقذف بحمم بركانية من البذاءات لا تليق بمقام رأس دولة. ومع ذلك كله تحلى الصحفي/ بوستروم بكل الصبر والأخلاق العالية وتحمل طيلة مدة الحوار كل ما بدر من الرئيس من إساءات بحقه وأدى رسالته كاملة.

من يعرف طباع وتبدلات الرئيس إسباس لن يكون عليه الأمر جديداً أو غير مألوف، بل الجديد هو اكتساب المزيد من المعلومات حول مدى تمكن مرض جنون العظمة من الرئيس واستفحاله عليه، أما من ليسوا علي كبير ثقة واطمئنان من أحوال وممارسات الرجل ولكنهم ما يزالون علي بعض الأمل والرجاء فيه، فلا شك أن متابعتهم لهذا الحوار مكتوباً أو حياً علي الهواء سوف تؤدي الي قطع عشمهم فيه، فما يقوله الرئيس اليوم وما يتبعه من أسلوب حكم دكتاتوري يتناقض تناقضاً مباشراً مع ما كان يبشر به في عهد الثورة وفجر الاستقلال.

من أراد متابعة الحوار حياً عبر الفيديو يمكنه ذلك عبر استخدام الرابط أدناه.

<http://tv4play.se/aktualitet/nyhetsmorgon?videoid=1.1014115&sellid=1.923808&currPage=1&renderingdepartment=2.34562>